الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة يقتبس اثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى
ارائهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلاتها تبارك عليهم
يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه
ان العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان
من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات
العلى في الاولى والاخرة الذكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام
يطاع الرب ويعبد وبه يوصل الارحام ويعرف الحلال والحرام العلم امام
العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه
الله منه حظه وفي امثال هذا من الاخبار كثيرة لا اطول بذكرها ثم ان
اشرف العلوم واسناها وابهرها وابهاها واجلها وافضلها وانفعها واكملها علم
القران فانه لجميع العلوم الاصل منه يتفرع افانينها والعماد عليه تبتنى قوانينها
وقد قال امير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب عليه السلم القران ظاهره
انيق وباطنه عميق لا تفنى عجايبه ولا تنقضي غرايبه وروى عن عبد الله بن
مسعود انه قال اذا اردتم العلم فاثيروا القران فان فيه علم الاولين و
الاخرين وعن سعيد وقتادة في قوله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا قال هو القران وعن رجاء بن حيوة قال كنا يوما انا وابي عند معاذ
بن جبل فقال من هذا يا حيوة فقال هذا ابني رجاء فقال معاذ هل علمته القران
قال لا قال فعلمه القران فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ما من رجل
علم ولده القران الا توج ابواه يوم القيمة بتاج الملك وكسيا حلتين لم ير الناس
مثلهما ثم ضرب بيده على كتفي فقال يا بني اذا استطعت ان تكسى ابويك يوم
القيمة حلتين فافعل وروى عن ابن عباس عن النبي ص

العام والخاص انه قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي
اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وانما حذفت اسانيد هذه الا حاديث
ايثارا للتخفيف ولاشتهارها عند اصحاب الحديث وقد خاض العلماء قديما
وحديثا في علم تفسير القران واجتهدوا في ابراز مكنونه واظهار مصونه و
الفوا فيه كتبا جمة غاصوا في كثير منها الى اعماق لجة وشققوا الشعر في ايضاح محجه
وحققوا في تفتيح ابوابه وتغلغل شعابه الا ان اصحابنا رض لم يدونوا في ذلك
غير مختصرات نقلوا فيها ما وصل اليهم في ذلك من الاخبار ولم يعنوا ببسط
المعاني فيه وكشف الاسرار الا ما جمعه الشيخ الاجل السعيد ابو جعفر محمد بن
الحسن الطوسي قدس الله روحه من كتاب التبيان فانه الكتاب الذي
يقتبس منه ضياء الحق ويلوح فيه رواء الصدق قد تضمن من المعاني
الاسرار البديعة واحتضن من الالفاظ اللغة الوسيعة ولم تقنع بتدوينها
دون تبيينها ولا بتنميقها دون تحقيقها وهو القدوة استضيء بانواره
واطأ مواقع اثاره غير انه خلط في اشياء مما ذكره في الاعراب والنحو الغث
بالسمين والخاثر بالزباد ولم يبين الصلاح مما ذكر فيه والفساد وادى
الالفاظ في مواضع من مقتضياته قاصرة عن المراد واخل بحسن الترتيب و
جودة التهذيب فلم يقع لذلك من القلوب السليمة الموقع المرضي ولم
يعل من الخواطر الكريمة المكان العلي وقد كنت في عنفوان الشباب و
حداثة السن وريان العيش ونضارة كثير النزاع قلق التشوق شديد
التشوق الى كتاب في التفسير ينتظم اسرار النحو اللطيفة ولمع اللغة الرشيقة
ويفي بفوايد القران من توجيهاتها مع بيان محجها الواردة من جميع جهاتها
ويجمع جوامع البيان في المعاني المستنبطة من معاونها المستخرج من كوامنها الى غير